



JOC: Journal of Calligraphy

Available online at:

<http://journalpps.um.ac.id/index.php/joc/> E-ISSN: 2797-8788

Vol. 2 No. 1 – June 2022

الخطّ العربي وتجليّاته في الحضارة الإسلامية – المساجد أمودجا

شروق دحماني, الدكتورة: بختة تاحي^{1, 2}جامعة حسيبة بن بوعلبي الشلف الجزائر^{1, 2}

جامعة أحمد زبانة غليزان الجزائر

¹ banatahi44@gmail.com, ² dhamanyshrwa@gmail.com

ARTICLE INFO

Article History:

Received:

September 1, 2021

Revised: March 28, 2022

Accepted: June 29, 2022

Published: June 30, 2022

*Corresponding

Author:

Name: بختة تاحي

Email:

banatahi44@gmail.co

m

ABSTRACT

Arabic calligraphy is the supreme and sophisticated pillar that distinguishes Islamic arts, as we note that not an Islamic artwork is devoid of mosques, palaces, buildings, and walls, except that we found in it authentic Islamic inscriptions represented in the ancient Arabic calligraphy, which is wonderful in its decoration and refined in its expressions, and is distinguished in its drawings. The embroidered craftsmanship and mastery astonish the beholder. Where the interest in the latter has become a treasure and a beacon for calligraphers, their love for it tends to be associated with the tolerant and pure Islamic religion in its teachings, which led them to interact with various civilizations and to spread and display its distinctive images and forms, as well as to the diversity and different methods of Arabic calligraphy and the multiplicity of its models and its promotion to the highest ranks among the arts. From here we pose the forms: What is meant by the Arabic calligraphy? What are the main types of Arabic fonts? What are its manifestations and developments?

Keyword

Arabic calligraphy , Islamic , Decoration , Calligraphers , Styles.

مستخلص البحث

يعدّ الخطّ العربي، الركيزة الأسمى والراقية التي تميّز الفنون الإسلامية، حيث نلاحظ أنّه لا يخلو عمل فني إسلامي من، مساجد وقصور وعمارات، وأسوار إلّا ووجدنا فيه نقوشا إسلامية أصيلة متمثلة في الخطّ العربي العريق، والرائع في زخرفته والراقي في عباراته، والمميّز في رسوماته المتنوعة والمطرزة بحرفية واتقان يدهش الناظر إليها. حيث أصبح الاهتمام بهذا الأخير كنزا ومنارا للخطّاطين، يجلب حبّهم إليه لارتباطه بالدين الإسلامي السمح، والطاهر في تعاليمه، ممّا أدى بهم للاحتكاك بمختلف الحضارات ونشر صورته

وأشكاله المتميّزة واطهارها، كما أدى إلى تنوّع واختلاف أساليب الخطّ العربي وتعدّد نماذجه ورقّيتها للمراتب العليا بين الفنون. من هنا نطرح الاشكال: ما المقصود بالخطّ العربي؟ وما هي أبرز أنواع الخطوط العربية؟ وفيما تجلّت مظهراته وتطوّراته؟.

الخطّ العربي، الاسلامية، زخرفة، الخطّاطين، أساليب

كلمات أساسية

Introduction (المقدمة)

ترقى اللغة العربية برقيّ حضارتها وأممها وعلومها وفنونها، ومن أبرز وأجمل هذه الفنون، فنّ الخطّ العربي الإسلامي، الذي أصبح رمزا جليّا للحضارة الإسلامية جمعاء وفي شتى بقاع العالم الإسلامي، والذي منه تنطلق البادرة والبذرة، التي ينطلق منها الطفل لشقّ طريق العلم والمعرفة، وبها يخطّ عالمه الواسع والغامض، وبه يرسم ملامح سعادته من عدمها، فالخطّ هو الوسيلة أو اليراع الذي يكتب به طموحاته التي سيسعى لتحقيقها في هذه الحياة الطويلة والمليئة بالأغوار والأسرار، فالخطّ بالنسبة للفرد كالبصمة التي ينفرد بها عن غيره من الناس، والتي تميّزه وتخيّره في هذا العالم الشاسع. حيث تنوّعت الخطوط من فرد لآخر ومن خطّاط لآخر ومن نحات لآخر، والكلّ يسعى لإبراز موهبته وحسّه الجمالي في الكتابة والتميّز بما جادت به قرائحهم الفنيّة الفدّة التي ماتنفكّ تفارقهم. وفيما يلي سنتبيّن في أوراقنا البحثية هذه، مدى أهمية الخطّ والكتابة في حياة الفرد من مختلف الحضارات والأمم، ومكانة الخطّ العربي الإسلامي بين الخطوط المتنوّعة الأخرى.

Methods (منهجية البحث)

استخدم في هذا البحث المنهج الكيفي السردى. معنى ذلك أن البيانات المحصولة هي البيانات الوصفية. (Anshory, 2020) وذلك بأن يصف الباحثان الخبرات المتعلقة بتعليم الخطّ أثناء الوباء. بجانب ذلك، أن البيانات المحصولة ليست أرقاما حيث لا تحتاج إلى التحليل الكمي. وأما البيانات فنالاها من خلال المقابلة العميقة مع مدرس الخطّ العربي بجمعية دار الخطّ بجمبر حيث يستطيع الباحثان أن يستمعا إلى قصة المستجيب. كانت هذه المقابلة جرت عبر واتسآب في راحة من أجل إزالة الارتباك من قبل الباحثين مع المستجيب. (Hastowahadi et al., 2020) وبالتالي جرت المقابلة الشخصية عن بعد من أجل منع انتشار الوباء كوفيد ١٩. وتلك البيانات تم تحليلها من خلال طريقة التثليث. ومن خلال هذه الطريقة نال الباحثان نتائج البحث ثم تم عرضها في عرض البيانات ودراساتها (Ilmiani et al., 2020).

Results & Discussion (نتائج البحث ومناقشاتها)

تاريخ الخطّ العربي وتطوّره:

قدّمت دراسات كثيرة مستفيضة عن نشأة الخطّ العربي وتطوّره، وكان القليل من هذه الدراسات محاولات جادّة وعلمية، في حين يعدّ الكثير منها فقيراً إلى هذه الجدّة وهذه العلمية، فالآراء غير العلمية تعتمد على أخبار وروايات من كتب التاريخ التي لم تدعمها الحقائق العلمية أو الوثائق المدونة، أمّا الآراء العلمية، فقد اعتمدت أسلوب التحري والتنقيب والتمحيص والاعتماد على الآثار الشاخصة والوثائق والمدونات. واختلف الباحثون أيضاً في محلّ نشوء الخطّ العربي، فمنهم من قال: إن نشوءه كان في طور سيناء، ومنهم من قال: إنه في الشام عند الغساسنة، أو في الحيرة عند المناذرة (الألوسي، ٢٠٠٩).

١- الخطّ العربي والكتابة العربية:

ثمّة من رأى أنّ أصل الكتابة العربية جاء من الحيرة التي استخدمت الحرف السرياني، ولكنّ المقارنة بين هذا الحرف والحرف العربي، تظهر مدى التّباعد بينهما، إذ أنّ كلاهما له منحاه وشخصيته الخاصّة، أمّا التقارب في اللفظ لأسماء بعض الحروف فذلك مرده إلى الجوار والتقارب والتفاعل الحضاري ليس إلّا، وبذلك يكون قد سقط الرأي القائل بأنّ الكتابة العربية هي وليدة الكتابة السريانية، سواء كانت الكتابة بالخطّ السطرنجيلي، أم بسواه (فتوي، ٢٠٠٢).

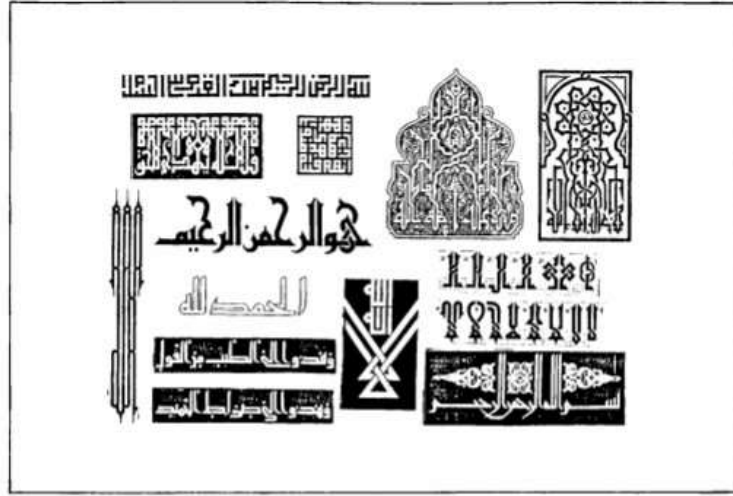


أنواع الخطوط العربية:

أ. الخطّ الكوفي: وفيه ثلاثة أنواع:

- ١- الخطّ الكوفي المصحفي المائل: تكون ألفاته ولاماته متوازية ومائلة يمينا قليلا والحروف التازلة فيه متوازية مع الحروف الطالعة، وهو خال من النقط.
- ٢- الخطّ الكوفي المصحفي المشق: فيه تمتط حروف الدال والصاد والطاء والكاف وأخواتها.
- ٣- الخطّ الكوفي المصحفي المحقق: هو أجود الأنواع الثلاثة شكلا ومنظرا وأجودها تنسيقا وتنظيما (عبد العزيز، ١٤٠٦).

والصورة الآتية توضّح لنا هذه الأنواع الثلاثة للخطّ العربي الكوفي:



الخط الكوفي

وقد قسّمه مؤرخوا الفنون الاسلامية تقسيما تقليديا إلى الأنواع التالية:

- ١- الخطّ الكوفي البسيط: هو النوع الذي لا يلحقه التوريق أو التخميل أو التضفير.
- ٢- الخطّ الكوفي المورّق: هو النوع الذي تلحقه زخارف تشبه أوراق الأشجار تنبعث من حروفه القائمة وحروفه المستلقية وبالأخصّ الحروف الأخيرة سيقان رفيعة تحمل وريقات نباتية متنوعة الأشكال.
- ٣- الخطّ الكوفي ذي الأرضية النباتية: (الكوفي المخمّل): وتستقرّ فيه الكتابة فوق أرضية من سيقان النبات اللولبية وأوراقه.
- ٤- الخطّ الكوفي المضفرّ: (المعقّد او المترابط): هو نوع من الزخارف الكتابية التي بولغ في تعقيدها أحيانا إلى حدّ يصعب فيه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية.
- ٥- الخطّ الكوفي الهندسي الاشكال: يمتاز عن بقية أنواع الخطوط الكوفية بأنه شديد الاستقامة قائم الزوايا، أساسه هندسي بحت (الجبوري، ١٩٩٨).

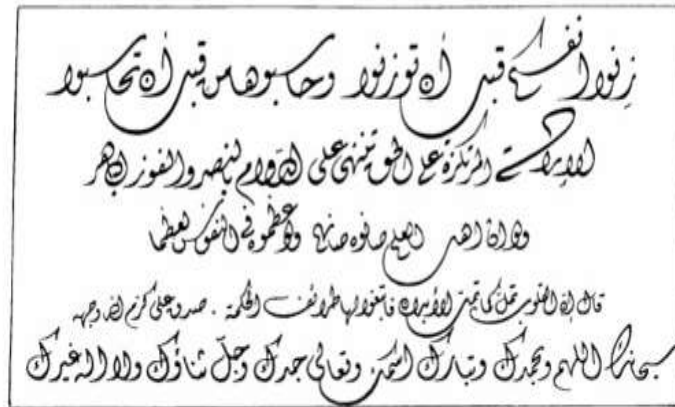
ب. خط الرقعة:

وضع قواعده الأستاذ ممتاز بك المستشار في عهد السلطان عبد المجيد خان حوالي ١٢٨٠هـ، وكان خط الرقعة خليطاً بين خط الرقعة وخط سياقت (الجبوري، ١٩٩٨). والصورة توضح ذلك النوع من الخطوط:

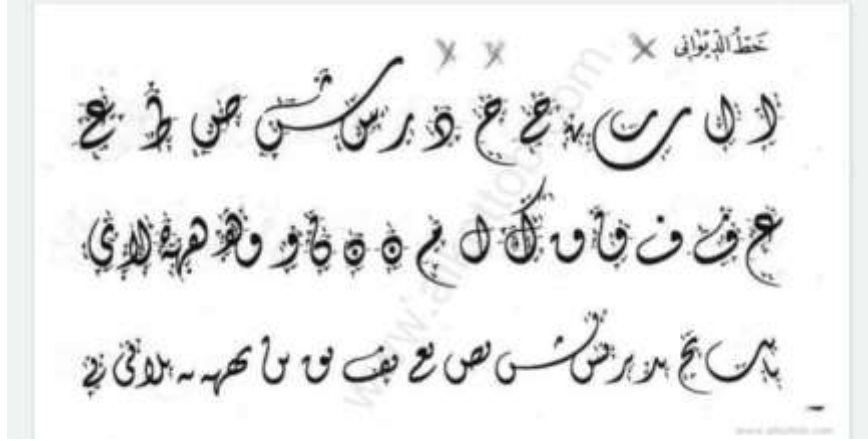


خط الرقعة

ت. الخط الديواني: وضع قواعده إبراهيم منيف بعد فتح القسطنطينية ٨٥٦هـ بقليل أي حوالي عام ١٤٦٠هـ، كان سرّاً من أسرار القصور السلطانية في الخلافة العثمانية وتأخذ الحروف فيه طولا أطول من التركي مع جمال التراقص وظهور هندسة الكناية (خالد فيصل، ١٤٠٦). الصورة توضح هذا النوع أيضا:

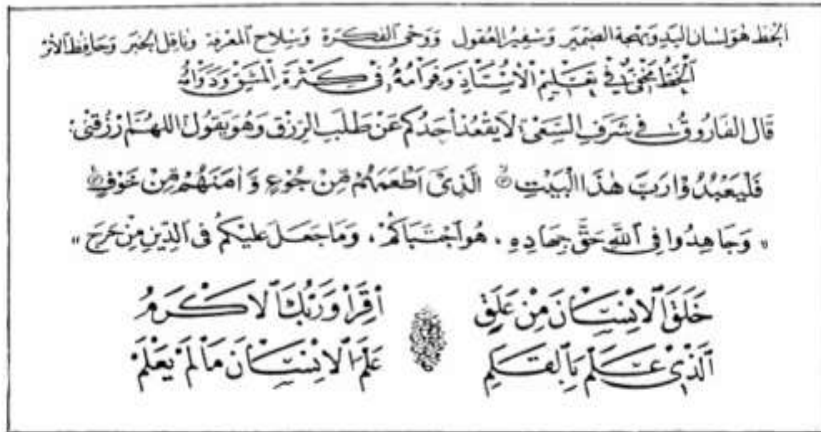


خط الديواني



الصورة توضّح نوع آخر للخط الديواني (الخطاط، ١٩٨٦)

ث. **خط النسخ**: وضع قواعد الوزير ابن مقلة، ولده من الجليل والطومار واطلق عليه النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها (الخطاط، ١٩٨٦). صورة توضيحية لهذا النوع من الخطوط :



خط النسخ

ج. **خط الثلث**: هو أروع الخطوط كتابة ومنظرا وجمالا وأصعبها كتابة وإتقاناً (خالد فيصل، ١٤٠٦). صورة توضيحية:



خط الثلث

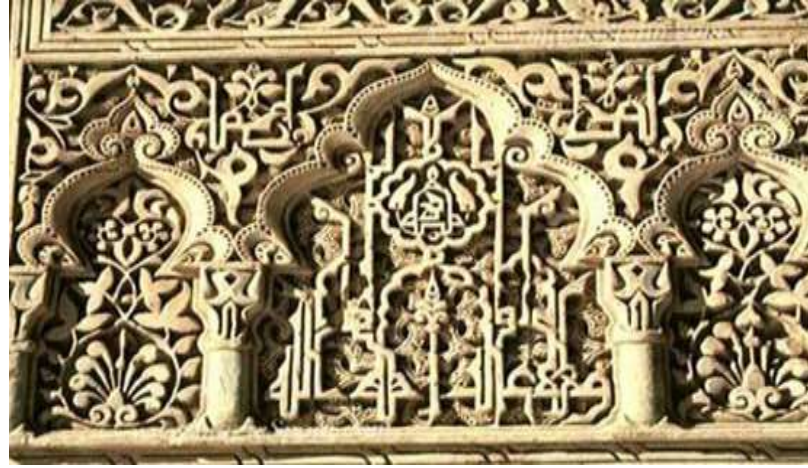
مكانة الخط و الكتابة في الدين الإسلامي:

إن أعلى ما يعبر به الإنسان عن فكره وأحاسيسه هو الكلام بمجموع ألفاظ مفرداته و جملة، وهو الوسيلة الأولى للخطاب ونشر العلم و كسب المعرفة . والإنسان في خطابه و عباراته المنطوقة أقوى على التعبير عما يريد، وأفصح من محاولته ذلك بأي وسيلة أخرى. ومن ثم كان للخط و الكتابة عند الأمم جميعا أثر بعيد، وكان لها الفضل الكبير في حفظ تراث الأمم السابقة في دواوين العلم فهما وجهان لعملة واحدة ، وهما عصارة فكر الإنسان في الإبداع منذ الأزل، وسيبقى يفكر في خلود الذكر والأثر إلى الأبد (حمودة، ٢٠١٧).

لقد راح الباحثون يقلّبون أوراق السالفين للوصول إلى المعلم الأول لفن الخط فكانت الآية الكريمة ﴿اقرأ و ربك الأكرم الذي علم بالقلم﴾ . ونظرا لقيمة الخطّ فإننا نرى الخطاط مثلا يكتب الآية القرآنية أو الحديث النبوي أو الحكمة البالغة، فيزيد جمالها جمالا في روعة خطه، وعصارة إبداعه، وإذا كانت اللوحة المخطوطة تحرك القلوب بنصّها فإن الخطاط يهز مشاعر المشاهدين بجمال عطائه، ولذلك لم نجد خطاطا واحدا كتب كلاما سخيفا ليزيّنه بجمال خطه، فالجمال لا يقع إلا على الجمال. يقول علي أرسلان وهو خطاط وأستاذ بجامعة اسطنبول: "يعتبر فن الخط أصعب الفنون الإسلامية، وذلك لأن الفنان فيه لا يملك في يده غير القلم البسيط وهذا القلم مسطرة الخطاطة وبرجّلُهُ وهو قسطاسه الذي يعين به أحجام الحروف" (شوحان، ٢٠٠١).

يتمتع الخط العربي بمميزات فنية جمالية لا تتوافر فيما عداه من خطوط الأمم الأخرى، ولذا فهو يحتل مكان الصدارة بين خطوط العالم، فيعتمد الخط العربي جماليا على قواعد خاصة، تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة و تستخدم في أدائه فنيا العناصر نفسها التي تعتمدها الفنون التشكيلية الأخرى كالخط والكتلة ليس بمعناها المتحرك ماديا فحسب بل ومعناها الجمالي أيضا الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخط يتهدى في رونق جمالي مستقل عن مضامينه و مرتبط معها في آن واحد.

لقد تفاخر العرب بجمال الخط العربي و تعدد أنواعه، فأثر عن الخليفة المأمون قوله: " لو فاخرتنا الملوك بأمثالها لفاخرناها بما لنا من أنواع الخط، يقرأ في كل مكان و يترجم لكل لسان، ويوجد في كل زمان" (محمد، ٢٠١٥). فالقرآن الكريم هو أول رافع لمنار الخط العربي لأن الله سبحانه وتعالى أقسم بالقلم في قوله جلّ ذكره ن والقلم وما يسطرون ، فبابتداء الإسلام ابتداء انتشار الخط العربي للحاجة إليه في كتابة الوحي والرسائل التي كان ينفذها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء فقد كان محبا لانتشار الكتابة وتعميمها بين الأمم العربية (عبد الفتاح عبادة، ١٩١٥).



بالإضافة إلى كون الخط فنا وذوقا وجمالا، فقد كان ومزال موردا لرزق الكثير من الخطاطين والهواة، سواء في محلات الأسواق أو تعليما أو تأليفا وتحقيقا، قال ابن المقفع: "الخط للأمير جمال وللغني كمال وللفقير مال". وقد امتاز الخطاطون العرب والمسلمون بالجمع بين جمالية المقروء و إبداعية الخطاط الفنان، بمعنى أنهم كانوا يختارون أجمل اللفظ فيودعون فيه أجمل ما لديهم من جمالية الخط وروائعه (شوحان، ٢٠٠١).



وهذه بعض النماذج للخط العربي القديم الذي كانت تكتب به المصاحف الشريفة :





وهذه بعض الصور لبعض المساجد الإسلامية المزخرفة بالخط العربي بأنواعه: الكوفي وخط النسخ وخط اليدوان، وخط الثلث وخط الرقعة :



CONCLUSIONS (الخاتمة)

يعدّ الخطّ العربي من أرقى الخطوط في العالم العربي، حيث تميّز برونقه وجمال زخرفته، وكما لاحظنا تجلّياته في المساجد وعلى أبواب القصور والأسوار، كما تميّز بالنقوش المتنوعة والمميّزة، منها المستقيم ومنها المائل ومنها الهندسي ومنها النباتي المضّفر ومنها المنحوت المنمّق كل هذا جعل من الحضارة الإسلامية حضارة راقية بطابعها ومعالمها ومبانيها العريقة الأصيلة، خاصّة منها المساجد والقصور، فالحضارة الإسلامية لا تضاهيها حضارة لا من قبل ولا من بعد ولا زالت الكتابات الأدبية بخطوطها المتنوعة والمنفردة تجوب قرائح الخطّاطين والرسمّامين الفنّانين والنقّاشين المحترفين بصناعات أيديهم المباركة المبدعة. في الأخير لا يسعنا إلا أن ندلي ببعض التوصيات المقترحة: (أ) تكثيف الجهود للنهوض بمثل هذه المؤتمرات القيمة، (ب) توسيع نطاق المناقشة في مختلف حضارات العالم حول قضية الخطّ العربي، و (ج) الإمام بكل ماله قيمة تسعى لتطوير الخطّ العربي خاصّة الاسلامي.

References (المراجع)

- Anshory, A. M. Al. (2020). Technology-Based Arabic Calligraphy Learning in a New Era. Proceedings of the International Conference on Engineering, Technology and Social Science (ICONETOS 2020), 529, 190–194. <https://doi.org/10.2991/assehr.k.210421.027>
- Hastowahadi, Setyaningrum, R. W., & Pangesti, F. (2020). Pembelajaran Jarak Jauh Darurat COVID-19 : Cerita Mahasiswa Internasional di Kelas Bahasa Indonesia untuk Penutur Asing (BIPA). Journal of International Students, 10, 180–197. <https://www.ojed.org/index.php/jis/article/view/3206>
- Ilmiani, A. M., Ahmadi, A., Rahman, N. F., & Rahmah, Y. (2020). Multimedia Interaktif untuk Mengatasi Problematika Pembelajaran Bahasa Arab. Al-Ta'rib : Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya, 8(1), 17–32. <https://doi.org/10.23971/altarib.v8i1.1902>
- الألوسي، عادل. ٢٠٠٩م. الخطّ العربي نشأته وتطوّره، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط ١
فتوني، محسن. ٢٠٠٢م. موسوعة الخطّ العربي والزخرفة الإسلامية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، دط، دت.
خالد الفيصل بن عبد العزيز. ١٤٠٦هـ. زير عبد المحسن آل حسين: الخطّ العربي من خلال المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، دط.
محمد شكر الجبوري. ١٩٩٨م. الخطّ العربي قيم ومفاهيم، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، دط.
هاشم محمد الخطّاط. ١٩٨٦م. قواعد الخطّ العربي مجموعة خطّية لأنواع الخطوط العربية، عالم الكتب، طبعة مزيدة.

- محمود عباس حمودة. ٢٠١٧م. دراسات في علم الكتابة العربية، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.
- أحمد شوحان. ٢٠٠١م. رحلة الخط العربي، مطبعة اتحاد الكتاب العرب للنشر و التوزيع، دمشق، دط.
- محمد، وليد سيد حسنين. ٢٠١٥م. فن الخط العربي المدرسة العثمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، دط.
- عبد الفتاح عباده. ١٩١٥م. انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مطبعة هندية الموكسي، مصر، دط.